

كوا ليسا

يصف مسؤول خليجي أوضاع حكام قطر بالتشوش والذهول منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات في تركيا، فقد تصرّفت قطر مراراً كدولة عظمى مع جيرانها فيما هي تعرف أنّ حجم مواردها وقدراتها لا يسمحن لها بذلك، وقد راكمت عداوات تعرّض وجودها للخطر، لكنها كانت تتصرّف على قاعدة أنها تحت حماية تركية دائمة، كما حدث عند تصديها لمصر في الدعوة إلى تحالف ضدّ داعش» في ليبيا. أما اليوم فقد باتت قطر تخشى من الاستفراء.

الأرض السورية، أما الحلف المقاوم فأعلنها بلسان السيد حربا في كل مكان نعم المراقب الذي يدرك ما يعني كل مكان يتطلب منا أن نكون.

كل مكان يتطلبه معرفتنا الوجودية وهذه المرة قد يكون هجوما عنيفا قد يزيد جميع الأحمال الأميركية في الشرق. بدأ يظهر في حرب اليمن التي تحرق الخليج بطريقة تقسمه قبل غيره.

هذه الحرب الوجودية كان على الغرب منذ البداية أن يرسم خطوطها، لأن انتصارا مثل هذا لحلف المقاومة لن تتخلى عنه روسيا والصين، انتصار سيعيدها سياسيا وعسكريا إلى نصف العالم، هذا ربما لم يكن يدركه الغرب أو من الممكن أن يكون قد أدركه ولكن متأخرا، مع بداية النفوذ الإيراني الكبير في اليمن والصمود السوري الذي يحد ذاته نصرا، وربما ظهر أخيرا بمحاولات التقارب الغربية مع الروسي والإيراني، والكل تهاقت ليعتقد أن هناك تغيرا حدث في السياسة الروسية والإيرانية، ولكنه ارتد خائباً وأكثر نفقة بأن هذا الحلف غير قابل للمعادلات في حرب كهذه، بل أصبح مدركا أن من يحتاج للتغير هو سياسته الغربية أو سياسة قائد الأميركي الذي بات يحتاج إلى رئيس أكثر قدرة على الثقة والتشدد في اتفاقاته ليكسر حاجز الجمهويين وغيرهم ويكبح شركائه التي أدخلته حربا وجودية في نظرية تقسيمية بائسة لن تتخطى الخطوط النظرية لأنها مستحيلة التنفيذ، هذا السبب الكبير للاندفاعات الإرهابية «الإسرائيلية» مع الحرب الوجودية التي تهدد للغرق في التقسيم لإنهاك الحلف المقاوم قبل انتصاره الذي سيعني نهاية الكيان الصهيوني، وهذه الشيفرة الأكبر التي تضمنها خطاب السيد نصرالله عن الحرب الوجودية مع جميع هذه الأقطاب الوهابية الصهيونية.

أو تركيبات استخباراتية تتعلق بحلّ ملفات رئاسية أميركية أو إرضاء شركات نط أو عقود تسليح مقابل النفط وإعادة الإعمار.

فالأمور تخطلت محظورات كان يرسمها أي رئيس أميركي لسياسته وأصبحت تدخل في مسائل الوجود الكبير لحلف بكامله، هذا ما كانت رسالته واضحة في كلام السيد حسن نصرالله منذ أيام حرب تموز الأولى حين أعلن أن معركة الجنوب هي معركة وجود مع الكيان «الإسرائيلي»، وكان يدرك حينها أن الهدف الأكبر كان الغاز اللبناني والفلسطيني، والآن ندرك أن الحرب هدفها الأكبر تخطي خطوط محظور العبة النفطية إلى الخطر الذي يهدد ببناء أمة بكاملها، فألوم مرة بات السوري والإيراني يسابقان العالم في صنع قرار المعركة وتوقيتها، ودفع الروسي والصيني إلى إعلان المواجهة وبشكل أكبر ولأول مرة أيضا يجري تخطي ما يسمى العقبة «الإسرائيلية» (روسيا) في ما يتعلق بالسلح ونوعيته ضمن هذا المحور، ولم يعد السؤال هل ستدخل روسيا في معركة مع الغرب، بل أصبح إلى أي مدى ستواجه روسيا هذا الخطر الوجودي الذي بات يهدد كيانها ولو بلغة أخرى؟

وبالتالي، من الغياء القول إن روسيا ستستخلي عن سورية لمصلحة كمثل أو اتفاق معين، فالإيراني بات اليوم أقوى من أي لحظة مضت باتفاقه النووي والسوري والمقاومة يصنعون الانتصارات يوما بعد يوم.

فالحرب الوجودية بدأت مع أيام الحرب الأولى على سورية، وبات على الأميركي اليوم أن يتلقى الضربات والإخفاقات مع شركائه أكثر، لأنها ستكون ضربات للحلف متنقلة وغير مصحورة بمحظورات أميركية معينة في السياسة، فالروسي أيضا تجهز للرد أكثر، وانطلاقا من

البناء

صراع الوجود... يسابق المحظور

■ لؤي خليل

هل تحسم المعركة العالمية على الأرض السورية؟ سؤال بات يهزّ أكبر عواصم المنطقة، أم سينتقل هذا الصراع إلى أكثر الدول التي ظلت أنها بعيدة كل البعد من كرة اللعب؛ وهل توقع هؤلاء يوما ما أن حربهم ستتحصر بحدود رسموهاهم بمحيط مصالحهم النفطية فقط؟

أم أنهم دخلوا هذه المرة في المحظور الروسي، إذ تؤكد جميع التقارير أن الصراع هذه المرة انتقل ليصبح هجوماً وجوديا، وأصبحت شركات الصراع الرئيسية في أميركا تدرّك أن صراعا مع هذا المحور لم يعد مجرد سيطرة على بقعات نفطية أو خطوط نفوذ النفوذ الروسي أو محاولة للسيطرة النفطية على إيران وخط السيل العربي، فالشركات النفطية العالمية الكبرى التي تضخّ بأموالها الهائلة للإرهاب بحسب النظرية الطالبانية في أفغانستان وحربها آنذاك، عن طريق تدمير البنية التحتية والتقسيم، للسيطرة على المنابع والاقتصاد لم تعد تجدي حاليا، فالجهود الأميركية السابقة واعتمادها على عقود تسليح كبرى مع الدول الضعيفة كدول الخليج لم تعد تجدي حاليا، هذه المحظورات التي كانت تمنع الحلّ الآخر وخصوصا الروسي والصيني من الدخول مباشرة أو حتى من الدخول المباشر على خط المواجهة مع الحلفاء في إيران وسورية، لم تعد موجودة اليوم مع الخطر الوجودي الذي بات يهدد هذا المحور بقفاصليه الإنسانية والاقتصادية بل وحتى الكيانية، واللعب الغربي على وتر الكيانات سواء في أوكرانيا أو النفوذ الإسلامي في الصين، وصولاً إلى الإقليم الإيراني، لم يعد يمسنّ مجموعة محظورات

موسكو؛ إعادة الصواريخ الممنحة الأميركية

إلى أوروبا خطيرة للغاية

طالبت موسكو وواشنطن بتقديم إيضاحات حول ما تناقلته وسائل إعلام عن نية الأخيرة نشر صواريخ ممنحة في أوروبا مجددا. وحذرت وزارة الدفاع الروسية من «عواقب خطيرة للغاية على الأمن والاستقرار الدوليين جراء السير في هذا الخط تجاه اتفاقية الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى.

وكالت وكالة «أ ب» قد تمكنت من الاطلاع على جزء من تقرير أعده مكتب رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارتن ديميسي بشأن الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة، في حال خروجها من اتفاقية الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى ردا على «الانتهاكات الروسية». ومن تلك الخيارات نشر صواريخ ممنحة في أوروبا أو آسيا ونشر صواريخ بالنستية متوسطة المدى مجهزة بتقنية متقدمة تتيج تصحيح مسارها بعد دخولها الغلاف الجوي مجددا.

ولم يؤكد البناتاغون صحة ما نشرته وسائل إعلام حول نيتها نشر صواريخ ممنحة في أوروبا، بل اكتفى بالقول على لسان المتحدث جوي سويرس؛ غرضها منع روسيا من تحقيق تفوق عسكري ملحوظ بفضل انتهاكاتهما. وقال أباتولي أنطونوف نائب وزير الدفاع الروسي أمس إنه يتكون لدى القيادة الروسية انطباع بأن وواشنطن تغير الضجة حول ما تسسميه «الانتهاكات الروسية»، بغية الحصول على مرور لخطواتها العسكرية «الجوية» والتي تستهدف تعزيز «الزعامة الأميركية» لمواجهة «الخطر العسكري الروسي». وأرشف قائلاً: «تجري وزارة الدفاع الروسية تحليلا دقيقا للمعلومات المتعلقة بتنفيذ اتفاق

في مناطق أخرى، حيث يمكن أن تمثل خطراً على روسيا ودول أخرى لا تخضع لتعليمات واشنطن، سيأتي بتأثيرات سلبية حادة على الأمن والاستقرار العالميين.

وأعاد أنطونوف إلى الأذهان أن موسكو أكدت بإصرار تمسكها بالاتفاق، وتابع أن وزارة الدفاع تؤكد اليوم مرة أخرى استعدادها لحل المشاكل كافة المتعلقة بتطبيق الاتفاق على مستوى الخبراء، لكنه أكد أن هذا الحوار يجب أن يجري ليس على أساس اتهامات عديمة الأساس، بل على أساس الوقائع، وهذا ما ترفض وواشنطن تقديمه لتثبيت صحة الاتهامات الموجهة لموسكو. وذكر أن لموسكو أيضا أسئلة كثيرة حول مدى التزام الولايات المتحدة بالاتفاق.

تجدد الإشارة إلى أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيياتي وقعا في عام 1987 اتفاقاً يقضي بإتلاف الصواريخ متوسطة المدى كافة (بين ألف و5.5 ألف كلم) وقصيرة المدى (بين 500 كلم وآلف كلم) الموجودة بجزوتهما. وتم تطبيق الاتفاق بالكامل بحلول 1991، وواصلت الدولتان عمليات التفيتش المتبادلة حتى عام 2001. لكن موسكو وواشنطن تتبادلان خلال الأشهر الماضية الاتهامات بخرق الاتفاق، إذ تحدثت وواشنطن عن تجارب مزعومة لصواريخ من هذا النوع، أجرتها روسيا. أما موسكو فترى أن وواشنطن تخرق الاتفاق من خلال تطويرها للدرع الصاروخية وبرنامج الطائرات من دون طيار، وتشير بهذا الخصوص إلى برامج أميركية أخرى مثل «الضربة العالمية الخاصة» التي تهدف إلى تغيير ميزان القوى بالعالم.

2 - نشر «قوة مضادة» في أوروبا تسمح بتدمير الصواريخ الروسية بضربة استباقية. 3 - الاعتماد على قدرات «الضربة التعويضية» وهو خيار ينطوي على احتمال استخدام القوات النووية. وأعادت الوكالة إلى الأذهان تصريحات روبرت شير أحد مساعدي وزير الدفاع الأميركي المعنى بالسياسية النووية، والذي أكد في نيسان الماضي أنه «بإمكاننا أن نهاجم هذا الصاروخ في مكان وجوده في روسيا». أما مسؤول آخر في البناتاغون هو برايان ماكونين فقال في كانون الأول الماضي إن هذا الخيار ينص على نشر صواريخ ممنحة في أوروبا. أما وزارة الدفاع الروسية، فتأكدت على لسان أنطونوف أن عودة الصواريخ الأميركية متوسطة وقصيرة المدى إلى أوروبا ونشرها



تسوية ملفات سورية وإيران والجزيرة الكورية

آبي؛ مشاركة روسيا ضرورية لحل الأزمات العالمية

وحول قمة «مجموعة السبع» المرتقبة في جزيرة سيما بولاية ميه اليابانية عام 2016 فأكّد آبي أن بلاده: «ستحرص على أن يشارك فيها الرئيس بوتين مشاركة بناءة». وأوضح قائلاً: «على سبيل المثال، في ما يتعلق بالترسوية في أوكرانيا، نحن نعمل على خلق الظروف كي ننفذ روسيا التزامات المفهوم من قبل المجتمع الدولي، ونود لو نبذل جهودا باتجاه يسعم للرئيس بوتين بالتحرك في هذا الاتجاه». وكان رئيس الوزراء الياباني قد أعلن عقب القمة في مؤتمر صحافي أن الخطط المتعلقة بزيارة الرئيس الروسي المرتقبة إلى اليابان تبقى بلا تغيير، ووز ذلك إلى ضرورة تحقيق تقدم في

اعتبر رئيس وزراء اليابان شينزو آبي أن مشاركة روسيا ضرورية في تسوية الأزمات العالمية الكبيرة، بما فيها السورية وملف إيران النووي، وتخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وقال آبي في حديث لقناة NHK مساء أمس عقب انتهاء قمة مجموعة السبع إنه «أخذاً في الاعتبار الوضع في أوكرانيا، لا يمكننا الحديث الآن عن إمكان إجراء محادثات بناءة مع روسيا في إطار «الصفاء»، ولكننا نرى في الوقت نفسه أن مشاركة روسيا البناءة في تسوية المسألة السورية والملف النووي الإيراني وكذلك القضية الكورية الشمالية ضرورية».

العديد من القضايا العالمية، ومنها الأزمة السورية، والتي لم تكن على المحور لمعظم المفاوضات الدولية في الآونة الأخيرة. وكانت موسكو قد أعلنت أنها ستدعم أي محاولة لحل الأزمة السورية، لكنها لم تكن على المحور لمعظم المفاوضات الدولية في الآونة الأخيرة. وكانت موسكو قد أعلنت أنها ستدعم أي محاولة لحل الأزمة السورية، لكنها لم تكن على المحور لمعظم المفاوضات الدولية في الآونة الأخيرة. وكانت موسكو قد أعلنت أنها ستدعم أي محاولة لحل الأزمة السورية، لكنها لم تكن على المحور لمعظم المفاوضات الدولية في الآونة الأخيرة.

تقرير إخباري

7 الكبار... قمة البحث عن خلافت جديدة

على أصوات آلاف المظاهرين ضد الرأسمالية اختتمت قادة مجموعة السبع الصناعية الكبرى أعمال قمتهم في قلعة «إيل ماو» في جبال الألب الألمانية برئاسة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل. قادة المجموعة توافقوا كما قالت ميركل على إبقاء العقوبات على روسيا حتى تنفذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار شرق أوكرانيا كاملة، مشيرة إلى أن الزعماء جاهزون لرفع درجة العقوبات إذا اقتضت الظروف ذلك.

وأعلنت ميركل أن القادة السبعة اتفقوا على تشكيل فريق لدعم الإصلاحات في أوكرانيا، وأنه دعوا طرفي النزاع في أوكرانيا إلى تنفيذ اتفاق مينسك.

أما في الشأن اليوناني، فقد أكدت ميركل الرغبة في بقاء اليونان في منطقة اليورو محدثة من أنه لم يعد هناك الكثير من الوقت من أجل إيجاد حل للأزمة ديون أثينا.

كما جدد المجتمعون اتفاقهم على ضرورة:

1. حماية المناخ.
2. المساعدة لتفعيل استخدام الطاقة البديلة.
3. التنسيق في مكافحة الأوبئة.

وأفردت القمة المجال لملف الإرهاب. فشددت على دعم العراق وتونس وليبيا في مواجهة الجماعات الإرهابية، وأعرب قادتها عن دعمهم للسلطات العراقية في مواجهة تنظيم داعش، وأهمية تشكيل حكومة ائتلافية في ليبيا ومحاولة الحد من الهجرة الشرعية عبر سواحلها.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من جهته قادة الدول السبع من أن جهود مكافحة الإرهاب قد تسفر عن خيانة للقيم والمبادئ الأساسية إن تمت تلك الجهود من دون مراعاة لحقوق الإنسان والقانون. وهو عادة ما يحدث.

قرارات القمة أبعدت روسيا، وتؤكد أنها لا تسعى إلى إدخال أطراف جدد على رغم ترهل اقتصادات بعض أعضائها. قرارات يرى البعض أنها ستبقى حبرا على ورق، ويذهب أبعد من ذلك ليقول إن هذه الدول هي نفسها من تشعل الحروب وتلوث الكوكب بمخلفاتها الصناعية.

100 ألف مهاجر عبروا البحر إلى أوروبا منذ مطلع 2015

أعلنت منظمة الهجرة الدولية أن أكثر من 100 ألف مهاجر غير شرعي من أفريقيا والشرق الأوسط عبروا البحر إلى أوروبا منذ مطلع الحالي. وقال ليونارد دويل المتحدث باسم منظمة الهجرة الدولية في إيجاز صحافي في جنيف أمس، «نحو 100 ألف مهاجر ومهاجرين انتقلوا عبر البحر إلى أوروبا. هذا الرقم يتجاوز قليلا الرقم في الفترة المماثلة لعام 2014 ويعكس زيادة الهجرة البحرية من الشرق الأوسط وأفريقيا.» وبحسب المنظمة، فإن 54660 مهاجرا وصلوا إلى إيطاليا عبر ليبيا و46150 وصلوا إلى اليونان عبر تركيا.

وفي الأيام الأخيرة، فقط أنقذ حوالي 7 آلاف مهاجر في البحر الأبيض المتوسط.

تجدد الإشارة إلى أن معظم المهاجرين إلى القارة الأوروبية يأتون من إريتريا والصومال ونيجيريا وسورية وغامبيا والسنغال. وتشهد الدول الأوروبية الجنوبية مشاكل كبيرة بسبب تدفق المهاجرين واللاجئين غير الشرعيين، وخصوصا إيطاليا التي يصلها يوميا عبر البحر المتوسط 500 مهاجر، بينما شهد الاتحاد الأوروبي عام 2014 تدفق 170 ألفا. وفي هذا العام، وصل عدد القتلى خلال محاولات الوصول إلى أوروبا عبر البحر المتوسط إلى آلاف، وقد غرق هذا العام وحده أكثر من ألف و500 مهاجر واعتبر ليبيا نقطة الانطلاق الرئيسية للمهاجرين إلى أوروبا. وبعد أربع سنوات من انتفاضة ساندنفا حلف الناتو وأطاحت بالقييد معمر القذافي الذي حكم ليبيا أكثر من 40 سنة، يؤثر التوتر في ليبيا مخاوف متنامية لدى الزعماء الأوروبيين إذ يحقق المسلحون الإسلاميون مكاسب على الأرض ويستغل المهربون الوضع لإرسال آلاف المهاجرين غير الشرعيين من ليبيا إلى أوروبا عبر البحر المتوسط.

ودعا الاتحاد الأوروبي مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار يقضي بإجراء عملية عسكرية في البحر الأبيض المتوسط لمحاربة المهربين ونقل اللاجئين بشكل غير شرعي، إلا أن تمرير هذا القرار أخجل لأنه يقضي حال اتخاذ، بدخول سفن عسكرية تابعة لدول الاتحاد الأوروبي إلى المياه الساحلية لليبيا، وبالتالي يتطلب الحصول على موافقة ليبيا لتمريده.

